

المحور 2: البلاد التونسية في العهدين البوني والكلاسيكي

الدّرس 3: حضارة البلاد التونسية في القرن 2 م

المقدّمه: بعد سنة 146 ق.م أصبحت البلاد التونسية جزء من الإمبراطورية الرومانية الشاسعة، وقد شهدت في هذه المرحلة ازدهارا حضاريا شمل بصفة خاصة الفلاحة والعمران.

فما هي عوامل ومظاهر الازدهار الحضاري في البلاد التونسية في العهد الروماني في القرن 2 م؟

-I- ازدهار الفلاحة في تونس في العهد الروماني:

(1) عوامل هذا الازدهار:

- كثرة السهول الخصبة في افرقيا البروقنصلية وتوفر المياه وخاصة بالشمال.
- ورثت البلاد عن العهد القرطاجي تقاليد فلاحية ومنها زراعة الحبوب وتربية الماشية.
- سنّت السلطات الرومانية قوانين شجعت ممارسة النشاط الفلاحي ومنحت الفلاحين عدة امتيازات لإحياء الأراضي البور وغراسة الأشجار.
- حفر المواجل وبناء السدود ومقاومة الانجراف.
- تعدد الأسواق في الداخل والخارج وكثرة المستهلكين في الإمبراطورية الرومانية الشاسعة.

(2) مظاهر هذا الازدهار:

- تنوع المنتجات الفلاحية النباتية ومنها العنب + زيت الزيتون + التمور + الرمان + ثمار أخرى عديدة. ++ الحبوب + الخضر + الغلال: تونس = مظمور روما : تصدر لها الحبوب + الزيوت
- تربية الماشية وتنوع مكوناتها ومنها: البقر + الغنم + الماعز + الخيول + ...

-II- الازدهار العمراني في تونس في العهد الروماني:

(1) عوامل هذا الازدهار:

- شجيع الأباطرة الرومان على بناء المدن وتوسيعها وجعلها شبيهة بالنمط الروماني.(سياسة الرومنة).
- إنشاء العديد من المدن الجديدة لتوطين الجيوش وعائلات العسكريين من الايطاليين الوافدين.
- تنافس الأثرياء في بناء القصور والمعالم الفاخرة بالمدن.
- تشجيع السلط الرومانية للقبائل الرحل على الاستقرار ومنح البعض حق المواطنة الرومانية (الرومنة).

(2) مظهره:

- أسس الرومان شبكة من المدن ومنها: نيابوليس = (نابل) + تيسدروس = (الجم) + مكتريس = (مكثر) + نكابيس = (قابس).

- هذه المدن لها تخطيط شطرنجي باستثناء المدن الجبلية. ووظائفها سكنية / سياسية / اقتصادية / ثقافية.
- بهذه المدن لوحات فسيفسائية جميلة تدل على ازدهار فن الفسيفساء في هذه المرحلة من تاريخ البلاد التونسية وهي تدل على ثراء أصحابها.
- تم جلب المياه العذبة إلى هذه المدن من مناطق بعيدة عبر حنايا (من زغوان إلى مدينة تونس).
- كانت بعض الطرقات داخل هذه المدن مبلطة.
- أقيمت بهذه المدن معالم عمرانية على النمط الروماني منها:

المعلم	الخصائص والوظائف
الفوروم	ساحة عمومية وسط المدينة يجتمع فيها المواطنون لانتخاب الحكام (وظيفة سياسية واجتماعية وثقافية)
الكابيتوليوم	معبد الديانة الرسمية للدولة به أصنام الثالوث الإلهي: 1 يوبيتر = زعيم الآلهة . 2 يونيو = زوجته - ربة الولادة والخصوبة. 3 مينروا = ابنة يوبيتر - ربة الحكمة. (وظيفة دينية)
المسارح	وهي نوعان 1: دائرية الشكل مثل مسرح الجم. و2: نصف دائرية مثل مسرح دقة. تقام فيها العروض المسرحية والأدبية والحفلات ومصارعة الجوحش والمبارزة. (وظيفة ثقافية وترفيهية)
الحمامات	بها 3 قاعات للاستحمام (1 حارة + 2 معتدلة + 3 باردة) وخارجها توجد قاعات للمطالعة وللمشروبات وأخرى لتعاطي الرياضة (وظيفة ثقافية وترفيهية).
أقواس النصر	أقيمت في الساحات العامة لتخليد ذكرى انتصارات الأباطرة (وظيفة سياسية وثقافية).

خاتمة: بلغ الازدهار الحضاري في البلاد التونسية في العهد الروماني قمته خلال القرن 2م حيث كثرت بها المنتجات الفلاحية وتعددت بها المدن وتنوعت مظاهر الرخاء والبذخ من خلال القصور الفخمة وأقواس النصر ولوحات الفسيفساء الجميلة